همي إيصال صورة الفن الجميل والراقي بطريقة صحيحة

شهد برمدا لـ«الوطن»: لا أملك شركة إنتاج تسوّق لي وأعتمد على محبة الناس الذين يحبونني ويدعمونني

شهد برمدا مع الزميلة سارة سلامة

| سارة سلامة- «ت: طارق السعدوني»

بعد غيابها لأكثر من سبع سنوات تعود شهد برمدا هذا العام محملة بالكثير من العزيمة والإصرار في إيصال رسالتها الفنية الراقية بصوتها العذب وروحها الجميلة، وهي التي اشتهرت بوصولها إلى نهائيات برنامج «سوبر ستار» في الموسم الثالث وحصلت على المركز الثاني بنسبة ٤٧٪ من مجموع الأصوات ضد المتسابق السعودي إبراهيم الحكمي.
نراها في سنوات الحرب انطوت تترقب في ما يمكن أن تفعله حمامة سلام بأرض مهددة بالدمار هذه الحرب التي أرخت بظلالها على كل القطاعات ولعل الموسيقا والفن كانا الأكثر ضرراً لتأثرهم بالمحيط وحساسيتهم المرتفعة.
وكانت عودتها إلى الساحة الفنية بعمل جديد حمل عنوان «شو فيي قلّك»، كما أطلقت منذ أيام أغنية خاصة بالمنتخب السوري وهي «مشكلتي سوري» حملت فيها الكثير من علامات السلام والأمن والدعوة للتآخي والتوحد من جديد، لعل عودتها هذه تحمل لها المزيد من النجاح والتألق.
وعلى هامش الحفل الذي أقامته جمعية «تمون» بعنوان «النصر ساعة صبر» على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون التقينا برمدا التي شاركت في العرض وقدمت بصوتها تحية لأبطال الجيش العربي السوري..

> اليوم لايكاد يخلو بيت سوري من الشهداء والمفقودين ومن واجبنا أن نكون روحاً واحدة لندعمهم ونقف إلى جانبهم

• «شوفيي قلك» أطلقتها بعد غياب ٧ سنوات عن ألبومك الأول، لماذا هذا الغياب؟
السبب الرئيسي هو وضع الحرب في سورية فهو أثر في جميع الشرائح وعلى الصناعات والقطاعات كافة فما بالك القطاع الموسيقي، والسبب الآخر كان عند محاولتي الخروج من حالة الكآبة التي نعيشها اعترضتني مشكلات الجهات الإنتاجية ومن بعدها عملت مع ميشال حايك صاحب شركة «دبل ايت برودكشن» الذي أنتج أغنيتي الجديدة.

• هل ما زلت في عقد احتكار مع «نينار» وهل له علاقة بغيابك عن الساحة؟
علاقتي بـ«نينار» ليست علاقة عمل بل هي علاقة عائلة وعندما توقفوا عن الإنتاج أصبحت حرة في العمل مع من أريد ولكن ما زلت على اتصال بهم وأستشيرهم بأي شيء أريد عمله لأنني اعتبرهم عائلتي الأخرى.

• هل نستطيع القول إن عام ٢٠١٧ يشكل عودة فعلية لشهد برمدا؟
من الممكن أن نقول ذلك أو ربما تمهيد للعودة، وقبل يومين انتهيت من تقديم أغنية للمنتخب السوري وهي كفكرة ليست لدعم الفريق فقط، إنما أردنا من خلالها إيصال رسالة وهي أن المنتخب السوري وحدنا وجمعنا مرة أخرى رغم اختلاف آرائنا السياسية كمجتمع سوري ورجوع هؤلاء الأبطال إلى البلد بعد غياب طويل ومنهم من قضى ٧ سنوات خارجاً عادوا وفرحونا وكانت الفرحة واحدة وقلوبنا واحدة وذلك بسبب جهودهم وإصرارهم الذي أعطانا حماساً كبيراً، كما أن الطاقة المجتمعة بالشعب السوري هي التي أعطتهم القوة.

• ما المعوقات التي تقف أمام المطرب السوري ليختلف عن الآخرين؟
في البداية تقف أمامنا شركات الإنتاج وخصوصاً أن الفنانين السوريين ورغم قلة عددهم تبقى اختياراتهم صعبة ويرغبون دائماً في الظهور بأجمل صورة وبطبعهم انتقائيون في العمل ولا يقدمون أي شيء وهذا الأمر ليس عنصرية ولكن حقيقة أراها عند أغلبية السوريين.

• هل يستطيع الفنان السوري الاعتماد على الأغنية السورية واللهجة السورية للوصول إلى مرتبة عربية؟
طبعاً بالتأكيد واللهجة السورية لا تختلف عن اللهجة اللبنانية والأردنية والفلسطينية ولهجة بلاد الشام ربما الاختلاف بلفظ بعض الكلمات وتاريخنا كفن غنائي حافل مثل الفلكلور والتراث الذي نمتاز به قوي جداً وشكل عاملاً كبيراً في انتشارنا كما ساهم بانتشارنا عربياً منذ البداية الفنان الكبير صباح فخري والقدود الحلبية وهذه الألوان السورية هي التي دفعتنا للوصول وباعتقادي أن اللهجة تأتي بالمرتبة الثانية.

• مَنْ مِنَ الملحنين السوريين الذين تتعاونين معهم، ومنَ تودين العمل معه؟
أغنية المنتخب تعاملت فيها مع الملحن السوري فضل سليمان ومستقبلاً في ذهني العديد من الأسماء ولكن عادة ما أحاول سماع الأغنية الجميلة قبل أن أختار اسم الملحن.

• ما العلاقة التي تجمعك مع الموسيقي طاهر ماملي، وهل هو تبنّ؟
لا يوجد أي حالة من التبني وعملنا مع بعض ثلاث أو أربع مرات أغنيتان للبلد من خلال الجمعيات الخيرية، كما عملت معه شارة مسلسلي «طريق النحل»، و«جبران خليل جبران» وتجمعنا علاقة صداقة قوية.

• هل تعاني شهد التسويق في سورية؟
نعاني جميعاً التسويق في سورية وأقولها بكل صراحة: إن الدعم ليس جيداً واختلف عن السابق، كما أن الصحافة لا تهتم بالشكل المطلوب حتى عند وجود عمل جديد.

• لماذا لا نلاحظ وجود خطة منهجية تسويقية لظهورك الإعلامي؟
لأنني لا أملك شركة إنتاج تسوق لي وأعتمد على محبة الناس الذين يحبونني ويدعمونني فقط بسبب محبتهم وأعتمد على الأساس الذي أسسته قبل أن أعتمد على الفترة التي عدت فيها.

• عندما بدأت خطواتك في «سوبر ستار» رأى الجميع أنك طاقة غير محدودة، هل بدأ استثمار هذه الطاقة كما يجب؟
بالبداية بكل تأكيد ولكن ظروف البلد هي التي تسببت بما نحن عليه.

• ماذا يعني لك اليوم أن تغني للشهداء؟
كل منّا يقدم للبلد في مجاله وبما يستطيع وفنياً يهمني جداً أن أكون حاضرة معنوياً عند إقامة فعاليات ضخمة كهذه، وهذه المسألة مهمة لكي نكون يداً واحدة ونشعر ببعضنا، فاليوم لايكاد يخلو بيت سوري من الشهداء والمفقودين ومن واجبنا أن نكون روحاً واحدة لندعمهم ونقف إلى جانبهم.

• اليوم من يقف إلى جانب شهد ويساندها؟
الذين يحبون شهد كلهم وأهلي وأصدقائي والمعجبون.

• ما الطموح الذي يؤلم شهد برمدا أنها لم تحققه بعد؟
ما يهمني أن أوصل صورة الفن بشكل عام وصورة الفن السوري بشكل خاص لأن الفن اليوم يذهب بطريق لا يحمد آخره، وهمي اليوم هو إيصال الفن الجميل والراقي بطريقة صحيحة.

• ماذا تحضر شهد من جديد؟
هناك الكثير من الأغاني التي سجلتها وأغانٍ أخرى سأسجلها والقريب سيكون حافلاً بكل جديد.

• من يهتم بإطلالتك ومظهرك؟
مايا حداد وفي أكثر الأوقات أنا من أعمل مكياجي بيدي.

• ما رأيك بالتجميل وهل تفكرين بالخضوع لعملية ما؟
أنا دائماً متهمة أنني قمت بالتجميل ودائماً ما أدافع عن نفسي وأقول: إن وزني ازداد قليلاً لذلك امتلأ وجهي وخداي، وأنا لست ضد التجميل عندما نصل لمرحلة نكون بحاجة له وكل منا سيصل لمرحلة يشعر فيها أنه بحاجة للتجميل ولكن في العمر المناسب والوقت المناسب.

القصة القصيرة جداً «ق ق ج» تزدهر في رحاب مواقع التواصل الاجتماعي

التجريب والمثاقفة والثقافة الغربية وراء ازدهار الفن القصصي

| أمية بيطار

لعلّ أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن القصة القصيرة جداً جملة من التساؤلات أهمها، هل هو جنس أدبي من صميم أدبنا العربي أم إنه دخل على أدبنا نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية؟ هل هو جنس فني له تراثه القديم في الأدب أم إنه فن مستحدث على الساحة الأدبية؟ تلك التساؤلات لا يمكن الإجابة عنها إلا إذا أوغلنا عميقاً في الجذور السردية العربية القديمة مروراً بمرحلة الانفتاح على الثقافة الغربية ووصولاً لبدايات القرن العشرين حتى يومنا هذا.
ولاستيعاب هذا الجنس ومكوناته الفنية والدلالية كان لا بد من تتبع مراحل تطوره بدءاً من المرحلة التراثية كالنادرة والأحجية والطرفة التي كانت تقترب من القصة القصيرة جداً.

كما هو الحال في كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي والذي يعج بمجموعة من القصص القصيرة جداً التي تأخذ طابعاً تراثياً ورمزياً واجتماعياً. ومن ثم مرحلة الكتابة اللاواعية التي تتسم بالعفوية والتلقائية كما في بعض أعمال جبران في كتابيه (التائه) و(المجنون) على حين أن مرحلة الوعي بتجنيس القصة القصيرة جداً قد ولدت في العراق على غرار شعر التفعيلة، كالمجموعة القصصية للقاصة بثينة الناصري (حدوة الحصان) أما مرحلة التجريب والمثاقفة فكانت البداية الحقيقية للانفتاح على الثقافة الغربية حيث استعان كتّاب القصة القصيرة جداً بمبادئ ما بعد الحداثة كالتشظي والإكثار من نقاط الحذف وتسريع الزمن والميل للاختزال والرمز... الخ، فمرحلة التأصيل نراها بشكل جلي عند جمال الدين الخضيري الذي كتب مجموعة تراثية متميزة مراعياً فيها تأصيل القصة القصيرة جداً كتابةً وبناءً وقالباً وتشكيلاً ورؤية وكانت تحت عنوان (حدثني الأخرس بن صمام).
وعند انتشارها في الوطن العربي في تسعينيات القرن الماضي كانت سورية السباقة بإبداع هذا الجنس الأدبي إضافة إلى فلسطين، ومصر، والمغرب العربي حيث اهتم كتابها بإبداع هذا الشكل الأدبي إلى حد بدا كأنّه القصة الومضة التي تعتمد على التقاط الحدث الواحد بلحظة زمنية فارقة وسريعة، وفيها كل فنون القص من حدث وحبكة وإدهاش، وتصاعد سردي.
فما واقع القصة القصيرة جداً في سورية الآن؟ ومن روادها وأعلامها؟ وهل كان انتشار جنس أدبي كهذا نتيجة للظروف وتطور وسائل التواصل الاجتماعي التي تستوعب هذا الفن السردي بكفاءة عالية، أم نتيجة انشغال الإنسان المعاصر وضيق وقت الكاتب والقارئ، فالوقت هنا مجرد عامل ثانوي.

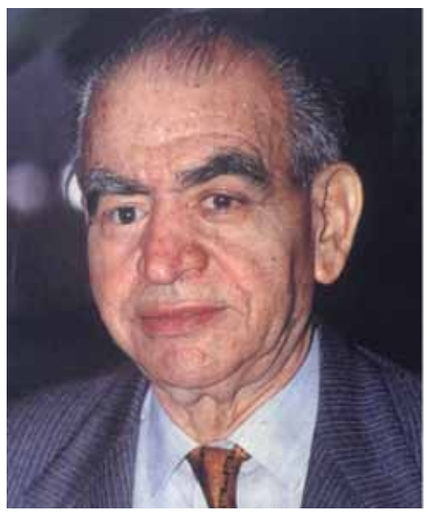

عبد السلام العجيلي

القصة القصيرة جداً في سورية بين الماضي والحاضر

البداية الحقيقية للقصّة القصيرة جداً بشكلها الحالي بدأت في تسعينيات القرن الماضي، مع كوكبة من الكتّاب أمثال سعيد حوارنية الذي استطاع نقل الواقع مستخدماً النص والإيحاء مع ضبط السرد بما يلزم في أعماله مثل (سنتان وتحترق الغابة) و(وفي الناس المسرة) وقد كانت تجاربه، تجارب بشرية من خضم الحياة وضغوطها ولا ننسى الأديب والطبيب عبد السلام العجيلي في مجموعته القصصية (مجهولة على الطريق) التي ترنو في بعض ملامحها إلى خصائص الرواية، وهو نوع من التهجين الذي يحتمله الأدب بإجماع النقاد، إضافة إلى كتّاب كُثر أمثال محمد الحاج صالح، عزت السيد أحمد، عدنان محمد، جمانة طه وآخرين.
أما عن سبب ازدهاره وعودته بقوة بوصفه جنساً أدبياً رائداً في عصرنا يعود إلى ميل أغلبية القراء حالياً للجمل القصيرة والسرد المقتضب لما لهذا الجنس الأدبي من أهمية في نقل الواقع بجمل قليلة فيها الصدمة والدهشة، مفتوحة التأويل بحيث يمكن لكل قارئ رؤيتها من زاوية مختلفة، لأنّها تعتمد على الإسقاط والرمزية، الاختزال والتكثيف وسرعة الحدث، الإيحاء والإضمار وأخيراً القفلة غير المتوقعة التي تبقي باب التأويل مشرعاً على مصراعيه هذا ما بينته لنا القاصة والشاعرة السورية منال رشيد أبو حلقة.

قارئ اليوم على عجلة

القارئ لم يعد موجوداً اليوم للأسف، بسبب الظروف الراهنة فلا طاقة للأغلبية على تقبل السرد الطويل، تبعا لتبدل المناخ المعيش من أمان إلى ساحة حرب، لذلك نجد أن السرعة في كل شيء باتت لها أهميتها الكبرى وهي الحال نفسها بالنسبة للقص. فكان لا بد من جنس أدبي يتصدر مهمة نقل الحدث وتوثيقه بطريقة معينة، ونجده في أغلب القصص القصيرة جداً الحالية التي تصور ثيمة معينة عن الأمور الحياتية في المجتمع الحب، الحرب والحياة وإسقاط الضوء عليها وضغطها من خلال القص المقتضب والرمزية، الأمر الذي يجعلها تتناسب مع عنصر السرعة، ولاسيما حسب طبعتها كرموز مشتركة بين القاص والقارئ.
ونظراً إلى اعتماد هذا السرد الأدبي على الاختصار والتكثيف والعبارات الرشيقة فقد وجد ضالته في وسائل التواصل الاجتماعي كأوعية الكترونية لتنقل رموزه ومضاته لأكبر عدد ممكن فاسحة المجال للتأمل والتفكير.
فقد اشتعلت منتديات وصفحات التواصل الاجتماعي بهذا النوع الأدبي، مثل رابطة القصة القصيرة جداً في سورية، التي يترأسها الدكتور محمد ياسين صبيح، والتي أولت اهتماماً كبيراً لهذا الجنس الأدبي ونظمت المسابقات والمنتديات كما اهتمت بالنقد الأدبي للارتقاء بـ«ق. ق. ج».

القصة القصيرة جداً فن أدبي متفرد

كثيراً ما يحدث لغط بالأوساط الثقافية بين هذا الجنس الأدبي وبين أجناس أخرى مشابهة له كالقصة الومضة، فقد بيّن لنا القاص ساجد المسلماني أهم الفروق الجوهرية بين هذين الفنين الأدبيين، القصة الومضة ولدت برحم القصة القصيرة جداً، فكلتاهما تلتقيان من حيث التكثيف والإيحاء، على حين القصة الومضة تتناول الصور الحياتية الجزئية بينما تتخذ القصة القصيرة جداً بعداً كلياً كفعل فلسفي، أما القصة الومضة من حيث البنية فهي أقرب إلى أسلوب القصيدة الحديثة وخاصة قصيدة النثر في إشارتها وتقاطيعها الإيحائية.

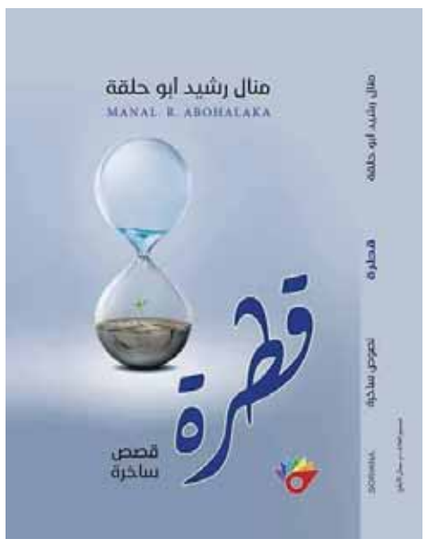

قصص قصيرة جداً لكتّاب سوريين

صحيفة «الوطن» تواصلت مع القاصة والشاعرة منال رشيد أبو حلقة التي حدثتنا عن تجربتها بـ«ق ق ج»، تقول: أكثر ما أثار إعجابي بهذا الجنس الأدبي القفلة، حيث إنها تصدم القارئ أحياناً وأحياناً أخرى تدهشه، فهي تجسيد حياة كاملة بجملتين أو ثلاث من خلال السرد السريع والمقتضب والسخرية من الواقع بأسلوب رفيع المستوى، لهذا توجهت إلى هذا النوع الأدبي من خلال تجارب بشرية صادفتها، فكانت أعمالي نقلاً للحدث من دون مواربة، أميل للكتابة بلغة سهلة لتصل لأكبر شرائح المجتمع، ليتمكن القارئ البسيط من تقليب أبعادها من خلال الثيمة والرمزية والإيحاء.
فعن مجموعتي (ضوء في العتمة)، اعتمدت فيها على الإيحاء بنقل بعض أمراض المجتمع وإلقاء الضوء عليها بأسلوب ساخر.
أما في (خفايا) فهذه المجموعة القصصية تمثل حياة شريحة من المجتمع جمعتني بهم المصادفة فنقلت تجاربهم وحياتهم الخاصة جداً، لذا تلك المجموعة القصصية هي بمنزلة المرآة التي تحدثها عن أشياء لا تجرؤ على البوح بها لأي كان.
إضافة إلى مجموعتي القصصية (قطرة) التي تتحدث عن المعاناة، الفقد، التمرد، الحب، الازدواجية وباقي أمراض المجتمع لذا أعتبرها ثلاثياً ساخراً وناقداً معاً.
تواصلنا مع الدكتور كاتب القصة القصيرة جداً سعيد أحمد وهو أحد الكتّاب النشطين على صفحات التواصل الاجتماعي وحائز جوائز عديدة في مسابقات «ق ق ج» على مستوى الوطن العربي وجوائز من رابطة القصة القصيرة جداً في سورية إضافة إلى مشاركته بملتقيات الرابطة في دار الأوبرا في شهري آذار ونيسان من هذا العام فقد زودنا بمجموعة كبيرة من قصصه القصيرة جداً عن الحرب والحياة، لا مجال لذكرها جميعاً ونكتفي بقصة «تسول» لما تحمله من قيمة غرائبية: (تائهة بين العائدين تفتشين عنه... يلمحها أخيراً. يصفر القطار.... تضم صورته باكية... يسأل الراحلين جسدا ليكمل العناق...!) فالتسول هنا طيف يتسول من الناس جسدا ليعانقها (عندما تتسول جسدا) يقول القاص هنا استخدمت الأسلوب الغرائبي لأن الغرائبية هي تعطي «ق ق ج أو أي جنس أدبي آخر دهشة رائعة.
فحسب رؤية الدكتور سعيد أنه في أي نص يجب تحريك الثابت، وإبعاد القريب وتقريب البعيد فهناك أشياء نراها ولا نشعر بوجودها حتى إننا لا نلاحظها، هنا يأتي دور كاتب «ق ق ج» بإعادتها لساحة الانتباه بدهشة غير متوقعة «تلك صناعة الدهشة».

منال رشيد أبو حلقة

لقطة سينمائية سريعة

ومن خلال استطلاع رأي المثقفين والمهتمين بهذا السرد على صفحات التواصل الاجتماعي فقد عبرت الأغلبية العظمى بأن «ق ق ج» سرد المستقبل لما يتمتع به من دهشة وتكثيف للفكرة إضافة إلى وجود المصادفة في النهاية فهو أشبه بالفن السينمائي ويتناسب مع أدوات العصر التي أتاحت لهم منبراً لنشر تجاربهم الأشبه بلقطات وومضات سينمائية سريعة.

القصة القصيرة جداً تخدع كاتبها

يتحدث الدكتور حسن المناصرة في كتابه «القصة القصيرة جداً رؤى وجماليات» عن دلالات عناوين القصص القصيرة جداً فهي تحمل دلالات عميقة عند التأمل فيها من جهة الإيحاءات الواسعة التي تفضي إليها هذه الكلمات في مستوى علاقتها بالثقافة والوعي المتشكلين داخل المتلقي، الذي لابد أن ينظر إلى هذه العناوين في دلالاتها الحقيقية والواقعية.
أما عن كتابة القصة القصيرة فهي تخدع كتابها لأنها ظاهرياً أي تحتاج إلى الكثير من العناء والتأهب والاشتغال على الذات، لذلك يجب علينا وضع كثير من العوائق والمتطلبات أمام مغامرة الكتابة في هذا المجال، فهي ذات مضمون نفسي عميق يحول تلك العلاقات المعقدة إلى كلمات رمزية تحمل أكبر بكثير من حجم الكلمات الموجود في المضمون حيث لا إسهاب فيها، كما أنها مضغوطة، موجزة بقالب يتمتع بجمالية اللغة كالتناص العميق والنزعة البلاغيّة ضد أي فوضى لغوية وإلّا فستتحول إلى ممارسة فجّة أو سطحية.
فعند محاولة تقديم رؤى نقدية لهذا الجنس الأدبي في ضوء القصة القصيرة جداً نجد أنه ما زال في بدايات التنظير الفني والجمالي، والحديث عنه ما زال يدور حوله التحفظات والمحاذير.